Date / /



1

الدرس الرابع عشر / عقيدة / من السؤال ٧٤ إلى ٨٢

س٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

جـ : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور[1]، والأحاديث في شأنهم كثيرة.

لما انتهى المصنف رحمه الله تعالى من ذكر الإيمان الأول وهو الإيمان بالله أردفه بذكر الركن الثاني، وهو الإيمان بالملائكة وجاءت أدلة كثيرة على ركنيته بل هو من أعظم البر قال تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله وملائكته وكتبه ... الآية".

ولكفر من كفر بالملائكة قال تعالى: "ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً" [النساء: ١٣٦].

وحديث جبريل المشهور.

وساق المؤلف من الكتاب والسنة ما يدل على وجودهم كالآية الأولى والثانية والثالثة وفيها ذكر الملائكة عموماً ثم تخصيص جبريل وميكائيل تنبيهاً على جلالتهما وعلو قدرهما

وتقدم ذكر حديث جبريل المشهور وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة وعند مسلم عن عمر بن الخطاب

وذكر حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم مرفوعاً: "خُلقت الملائكة من نور وخُلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم".

مادة خلقهم هي النور والكيفية يعلم الله رب العالمين أحسن الخالقين وذكر الشيخ العصيمي حفظه الله في هذا الموضع أن المعنى أن ابتداء خلقتها من نور

---

(١) رواه مسلم (الزهد/ ٦٠) وأحمد (٦/ ١٥٣، ١٦٨).

1



كما أن ابتداء خلق البشر من طين وابتداء خلق الجن من نار.
وذكر فائدة: بأنه لا يُقال عنهم إنهم أجسام نورانية ولا يوصف بالنور إلا رب
العالمين سبحانه ومعنى حديث عائشة أنهم ابتدأ خلقهم من نور كما تقدم
الكلام معنا، وما وقع عند مسلم "واجعلني نورًا" فالصواب هو
رواية الصحيحين "واجعل لي نورًا" أي نورًا استرشد به
ويدل عليه أيضًا حديث الصحيحين المعراج قال صلى الله عليه وسلم: "رأيته على
صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح" ولم يذكر أنه نور،
وكذلك تتبع الأدلة تدل عليه
وذكر حفظه الله أن من أوسع ما أُلف في الملائكة "الحبائك في
أخبار الملائك" للسيوطي رحمه الله تعالى.

س٧٥: مامعنى الإيمان بالملائكة؟

جـ : هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝٢٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝٢٧﴾ ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾،

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠﴾، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

بعد أن بدأ المؤلف كلامه عن الإيمان بالملائكة سأل سؤالاً وهو ما معنى الإيمان بهم
فأجاب رحمه الله بأن معناه يتضمن أمورًا أمورًا
أولها: الإقرار الجازم بوجودهم
ثانيها: أنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون وذكر الآيات الدالة على
ذلك
ويتضمن الإيمان بهم أيضًا أمورًا منها
ثالثًا: التصديق بما ورد في شأنهم من أسماء وصفات وأعمال
ثالثًا: اعتقاد فضلهم وإنزالهم منزلتهم
رابعًا: محبتهم وموالاتهم
وذكر العصيمي حفظه الله أنه من تتمة ذكر الإيمان بهم وأنهم موجودون وأنهم مربوبون
مسخرون لا وأنهم منهم من ينزل بالوحي بإذن الله على الأنبياء ولأن هذا من أجل
وظائفهم وما عدا ذلك من الوظائف ليس من أصل الإيمان.

س٧: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

جـ : هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

سأل المؤلف رحمه الله سؤالاً عن أنواع الملائكة باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به من أعمال، فأجاب رحمه الله أنهم بهذا الاعتبار أقسام كثيرة فبدأ بأعظم مهمة وأشرفها على الإطلاق ألا وهي أنهم رسل الله إلى أنبيائه فمنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام قال تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين﴾، وسماه الله بالروح بروح القدس. ووصفه الله تعالى بأنه رسول كريم قال تعالى: ﴿إنه لقول رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين﴾، وهو أفضل الملائكة وأشرفهم.

وقال رحمه الله: (ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام) وقد جاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه موكل بالقطر والنبات، أخرجه أبو الشيخ في العظمة، والطبراني، وغيرهما.

Date / /

وقال رحمه الله: "ومنهم الموكل بالصور وهو اسرافيل عليه السلام"
والصور هو القرن ينفخ فيه حين يأمره الله تعالى فيصعق الناس ثم ينفخ فيه فيبعثون.
وقد جاء ذكر الملائكة الثلاثة في حديث: "اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل" فهؤلاء هم أعظم الملائكة.

وقال رحمه الله: "ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه"
ولم تصح تسميته بعزرائيل.
وقد ذكر الله تعالى: "قل يتوفاكم ملك الموت" فالقبض يكون لهذا الملك والأعوان إنما هم متعددون باعتبار التبعية في العمل فتستلم أمر الميت وما يكون من شأنه يكون إما لملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب نسأل الله من فضله اللهم آمين.

قال رحمه الله: "ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون"
فكل عبد عنده ملكان "عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"، وقال تعالى: "وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين، يعلمون ما تفعلون" وسماهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حديث البطاقة بالحفظة. وفيه "أظلمك كتبتي الحافظون؟"

قال رحمه الله: "ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات"
قال تعالى في سورة الرعد: "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله" أي بأمر الله فهم يحفظونه مما يضره من الهوام والسباع والجن مما بإذن الله فإذا جاء أمر الله خلى بينه وبينهم

قال رحمه الله: "ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهو رضوان ومن معه"
فالجنة لها خزنة من الملائكة ولكن لم تصح تسمية رئيسهم برضوان والله أعلم

قال رحمه الله: "ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه"
قال تعالى عن أهل النار: "ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون". وسماهم الله أيضاً الزبانية في قوله: "سندع الزبانية"
قال رحمه الله: "ورؤساؤهم تسعة عشر" قال تعالى: "عليها تسعة عشر"

قال رحمه الله: ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير.
جاء ذلك عند الترمذي بإسناد حسن
والمحفوظ في اسم الملكين التعبير بـ أل والعلمية بهما منكر ونكير. المنكر والنكير
وجاء ضبط الأول بفتح الكاف وكسرها ذكره الصنعاني في شرح نظم
للسيوطي. أبيات التثبيت.

قال رحمه الله: ومنهم حملة العرش. قال تعالى: الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا.

قال رحمه الله: ومنهم الكروبيون: اختلف أهل العلم فيهم منهم من قال
هم الملائكة المقربون
ومنهم من قال هم حملة العرش
ومنهم من قال هم من حول العرش
ومنهم من قال هم ملائكة العذاب
ومنهم من ذكر غير ذلك والواقع أنه لم يصح فيهم حديث.

قال رحمه الله: ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها.
كما جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود وفيه حدثنا الصادق المصدوق أن
أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ... الى أن قال فيرسل
إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله
وشقي أو سعيد.

قال رحمه الله: ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر.
جاء ذلك عند مسلم: إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة أو قال سيارين
يتبعون فضلا يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم.
الحديث

قال رحمه الله: ومنهم صفوف قيام لا يفترون: ومنهم ركع سجد
لا يرفعون.
جاء ذلك عند الطبراني في الكبير وفيه حديث: أطت السماء وحق لها أن
تئط ما فيه موضع شبر إلا وملك راكع أو ساجد.
قال رحمه الله ومنهم غير من ذكر: وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي
إلا ذكرى للبشر.



Date

من آثار الإيمان بالملائكة الكرام

أن يستحي العبد من عبادته فهؤلاء لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون،

وفيهم الركع السجود، لا يفترون ولا يستحسرون ومع ذلك هم

يخافون ربهم من فوقهم، فما بالك بحالنا

② أن نستحي أن نعصي الله أمام هؤلاء الكتبة البررة.

③ أن نستدل بعظمة خلقتهم وكمال خلقتهم على كمال الخالق وعظمته

سبحانه وتعالى.

س٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب؟

الجواب: أدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ﴾ وقوله تعالى...

تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ ﴾ الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖ ﴾.

بعد أن فرغ المؤلف رحمه الله عن الكلام عن الركن الثاني وهو الإيمان بالملائكة شرع في الكلام عن الركن الثالث وهو الإيمان بالكتب فذكر في الجواب [أ]ن أدلة الإيمان بالكتب كثيرة ذكر منها قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا [آم]نوا ... ﴾ الآية والآية الثانية وفيها ذكر الكتب المنزلة على الأنبياء [قب]ل نبينا صلى الله عليه وسلم والقرآن، وذكر قوله تعالى: ﴿ وقل آمنت بما أنزل [ال]له من كتاب ﴾، المراد كل الكتب المنزلة على الأنبياء قبل رسول الله [صلى] الله عليه وسلم، ومن كفر بها أو ببعضها فلم يصدق فهو ليس بمؤمن [قال] تعالى: ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد [ضل] ضلالًا بعيدًا ﴾

س ٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

ج: سمى الله منها في القرآن هو، والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبۡلُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ فما ذكر الله منها تفصيلا وجب علينا الإيمان به تفصيلا، وما ذكر منها إجمالا وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖ ﴾.

أورد المصنف رحمه الله تعالى سؤالاً آخر عن الكتب المنزلة من الله على أنبيائه ورسله وهو هل كل الكتب السابقة ذكرت في القرآن الكريم فأجاب رحمه الله بأن منها ما ذكر وسُمّي وهي التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى على خلاف هل صحف موسى غير التوراة أم هي فإن كانت هي فالكتب خمسة وإن كانت غيرها فهي ستة والله أعلم فهذه الكتب يجب الإيمان به إيماناً مفصّلاً،
وأما الإيمان المجمل فهو يتعلق بما ذكر في القرآن مجملاً فقد قال الله تعالى ... وقل آمنت بما أنزل من كتاب .. وجاء عند ابن حبان عدد الكتب المنزلة بمائة وأربعة كتاب ولكنه لم يصح، وهل أنزل الله تعالى مع كل نبي ورسول كتاباً؟

ج: قولان لأهل العلم والأقرب كما ذكر الشيخ السعدي في هذا الموضع أن لكل نبي ورسول كتاباً قال تعالى ... لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط .. وكذلك قوله تعالى .. كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق وكلمة كتاب معرفة بأل ما يدل على الاستغراق فيكون لكل نبي ورسول كتاباً منزلاً عليه ليقوم الناس بالقسط .. والله أعلم

Date / /

س٧: مامعنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟

جـ : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عندالله عز وجل، وأن الله تكلم بها حقيقة، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشرى، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ وقال تعالى لموسى: ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقال في عيسى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل، وقال تعالى في شـأن القـرآن: ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ ﴾ وقال تعالى فيه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ الآيات وغيرها كثير.

بعد أن ذكر رحمه الله الايمان المجمل والمفصل بالكتب المنزلة سأل عن معنى الايمان بها فأجاب رحمه الله بأن الايمان يتضمن أمور ٣ ذكر منها شيئين صراحة وأشار الى غيرها إشارة. أما المذكور صراحة فقوله ١- التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله

٢- أن الله تكلم بها حقيقة ومضاف إلى ما سبق

٣- أن الله انزلها ليحكم بها النبيون بين الناس فقد بين فيها أمره ونهيه

٤- أن جميعها منسوخة بالقرآن الكريم.



وذكر رحمه الله من أنواع الوحي فقال منها المسموع منه تعالى
بلا واسطة الرسول الملكي كما وقع لموسى ولنبينا صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب
ليلة المعراج.

ومنها ما يكون بواسطة الرسول الملكي أي جبريل عليه السلام.

ومنها ما كتبه الله تعالى بيده، وهي التوراة وقد جاء ذلك عنه عليه الصلاة والسلام
في الصحيحين: «خط الله التوراة بيده».
وعند مسلم: «كتب الله التوراة قبل خلق آدم بأربعين عامًا»
قال تعالى: ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلًا لكل شيء﴾

س- وهل هذه الألواح اشتملت على التوراة؟
ج: قولان لأهل العلم والأرجح كما ذكر الشيخ السعدي حفظه الله أنها
مشتملة على التوراة لما جاء في حديث المحاجة بين موسى وآدم
«كتب لك التوراة بيده» وفي رواية «خط لك التوراة بيده». وفي رواية «أعطاك
الألواح».

ثم ساق المؤلف باقي الأدلة على ما سبق من معاني وأنواع الوحي وأنها منزلة
من رب العالمين

س٨ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

جـ : قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾

قال أهل التفسير: مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها، يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ



Date / /

مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ وغير ذلك .

لما ذكر المؤلف معنى الإيمان بالكتب ووصلنا إلى أن القرآن ناسخ لما قبله ذكر ما يتعلق بالقرآن وبدأ بسؤال عن منزلة القرآن الكريم من الكتب المتقدمة فأجاب رحمه الله بآيات من الكتاب من كلام رب العباد وهذه طريقة في الجواب والتأليف والفتوى يُذهب إليها بقدر الوسع فمتى أمكن ذلك فلا يتعداه المسلم . فذكر قوله : وأنزلنا إليك الكتاب ... الآية وقوله تعالى : ولكن تصديق الذي بين يديه والآية الثالثة .

ثم فسر معنى هيمنة القرآن على ما سبقه من كتاب بقوله : مهيمنا مؤتمنا وشاهدا ... إلى آخره

فالهيمنة لها أربعة أوجه

الأول : أن القرآن يشهد بصدقها . قال تعالى : مصدقا لما بين يديه .

الثاني : أن القرآن شاهد بتحريف ما حرف وتبديل ما بدل

قال تعالى : إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه مختلفون .

الثالث : أنه حاكم بإقرار ما أقره الله تعالى منها . كآية الرجم

الرابع : أن القرآن حاكم بما نسخه الله منها

وكما قال شيخ الإسلام : هو شاهد عليها في الخبريات وحاكم عليها في العمليات .

ثم قال رحمه الله : ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه . وذكر الآية : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين . كما وقع من النجاشي وغيره ممن سلمت قلوبهم وأقروا بالحق .



س٨٣ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

جـ : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ﴾ وقال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»[1] وفي حديث علي مرفوعاً «إنها ستكون فتن»[2] قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله» وذكر الحديث.

بعد أن ذكر المؤلف منزلة القرآن وبيان مكانته وفضله أردفه بسؤال عما يجب على جميع أفراد الأمة التزامه والقيام به نحو الكتاب العزيز فأجاب بأنه يجب علينا اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه وذكر في ذلك ثلاث آيات وحديثين ففي الآية الأولى أمر باتباعه بعد أن بين فضله وبركته وكذلك في الثانية وفي الثالثة أثنى على من تمسك بالكتاب وأقام الصلاة.

والحديث الأول عن زيد بن أرقم عند مسلم مرفوعاً ... فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به.

والحديث الثاني عن علي مرفوعاً وهو عند الترمذي لكنه ضعيف وهو يفيد نفس المعنى السابق

واعلم رحمك الله أن الفلاح في اتباع القرآن ظاهراً وباطناً ومدار فلاح العبد ونجاته على مدى تمسكه بالكتاب وكل العلوم والآداب مرجعها إلى الكتاب فمن أراد أن تتفجر في قلبه ينابيع الحكمة فعليه بالقرآن

س٨٤ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

جـ : حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله وتحريم حرامه والإنقياد لأوامره، والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين. والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.



Date / /

بعد ما ذكر رحمه الله تعالى واجب الأمة تجاه كتاب الله تعالى وهو اتباعه والتمسك به أردفه بسؤال عن معنى التمسك بالكتاب فأجاب بأن معناه حفظه وتلاوته الى آخره

ويتلخص ذلك في أمور

١- اعتقاد ما دل عليه الكتاب

٢- العمل بما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

٣- تعظيمه وإجلاله